الناس مما ينفي الوحدة لان الوجوه معارضٌ للنظر فقط والكلام نقر طبول اذا لم يصطبغ بصبغة المحبة »

فان كان الرجل لا يجد هذا الصديق في زوجته فباطلاً يجهد نفسه في التفتيش عليه . ولذا قلنا ان الذين يخطئون الطفرائي في قوله :

انما رجل الدنيا وواحدهـا من لا يعول في الدنيا على رجل

ويريدون ان يبدلوا كلة « رجل » بكلمة « احد » ليسوا على صواب لانه هيهات ان يعيش الانسان بغير معونة المرأة — وأنّى لنظام العالم ان يتم اذا لم يعول الرجل فيه على المرأة — فالصديق الصادق والمحب المخلص هو المرأة فضع آمالك فيها تجد الهناء والسعادة

ومتى احب الزوج زوجته واخلصت الزوجة الحب لزوجها لامكن لنا ان نقول ان البشر ينتقلون في الفردوس بينما هم يعيشون في عالم الشقاء . ان القناعة شريكة كل أمل للمرء مهما طال انتظاره ولكنها آفة الآفات في الحب لا قناعة فيه لان الحياة تنقضي في نظر المحبين كانها يوم او بعض يوم وما اطولها ولو كانت قصيرة مع الكراهة

بياوي غالي مترجم بمديرية الخرطوم

﴿ ملاحظات على اعتراض ﴾

سيدتي الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

اطلعت في العدد الثامن من مجلة الجنس اللطيف على المقالة المدبجة بقلم حضرة الكاتب الفاضل السيد عمر لطفي المنفلوطي تحت عنوان « رد على رد » وهي التي اعترض فيها حضرته على ملاحظاتي التي ابديتهـا في مقالتي المدرجة بالعدد السابع من المجلة تحت عنوان « تزوج المصريين بالاوربيات » . ولقد راقني جداً ما سلكه حضرته من التلطف في اسلوب الرد ممـا دل على سعة صدره وشريف احساسه . اما ما خصني به من عبارات المدح فأراني لا استحق منه شيئاً وانما هو برهان على مكارم اخلاقه

وإذ قد آنست من حضرته سعة الصدر بهذا المقدار فليسمح لي بأن اجيب على اعتراضاته بما بدا لي من الملاحظات عليها وارجو ان يعتقد ان رائدي في ذلك انما هو حب الاخلاص للوطن والرغبة في تقدمه الذي هو ضالة حضرته المنشودة فاقول:

اعترض حضرته على ما ذكرت من أن فكرة وجوب تزوج الشبان المصريين بالأوروبيات بعيدة عن الصواب اذ ينتج عنها انحلال كيان الامة المصرية او على الاقل اماتة العاطفة الوطنية الصحيحة في ذرية من يتزوجون بالأجنبيات لان اولئك تربيهم امهاتهم على حسب اميالهن الفطرية . بقوله ان المرأة المصرية اصبحت لا تصلح لان تكون زوجة لشبان مصر المهذبين بسبب جهلها الحالي وان تعلم الفتاة المصرية الآن مبادىء القراءة والكتابة وبعض اللغات الاوربية غير كافٍ لان يصيرها قادرة على تربية اولادها فترتب على ذلك ان الشبان اصبحوا يتزوجون بالأوربيات رغبة في نيل التربية الصحيحة وان حضرته لا ينكر ان بعض تلك التربية موجودة عند فتياتنا ولكنه يأسف لانهنَّ لا يعرفنَ كيف يبثنها في النشأة الحديثة ليصلن بها الى الغرض المطلوب وان التزوج بالأوربيات يزيد العواطف الوطنية الصحيحة حياة ادبية تجعلها في مصاف الامم الراقية الى آخر ما قاله من انه لا يتم لنا الوصول الى الغاية المطلوبة الا بالتزوج بالاجنبيات لان اميالهن راقية ولهن دراية كبرى في غرس الفضيلة في اخلاق اولادهنَّ وبث روح العلم في نفوسهنَّ من الصغر مما تعجز عنه المرأة المصرية ثم يتكفل بعد ذلك الآباء والمعلمون على شرط ان يكون هؤلاء تربين تربية حسنة

فرداً على ذلك اقول ان ما شرحه حضرته من اسباب عدم صلاحية المرأة المصرية لان تكون زوجة اشاب مهذب هذا مقرر عند الجمهور ولم يختلف فيه اثنان وانا لم اعترض على حضرته في شيء وانما اعتراضي هو على اشارته بوجوب التزوج بالاوربيات اذ قال في رسالته الاولى المدرجة بالعدد الخامس من المجلة ما نصه « فمن هنا ياحضرة الفاضلة أو ياحضرات الفاضلات يجب على شبان مصر ان يتزوجوا بالاوربيات لكي نقتبس منهنَّ التربية الصحيحة النافعة لبلادنا حتى نصل

للدرجة القصوى » كأن حضرته يحض شبانا على التزوج بالاجنبيات ويرى ذلك امراً واجباً لا بد منه مع ان هذه الفكرة لم يسبقه اليها احد من كتاب مصر المشتغلين بدرس طرق التربية والتعليم على كثرة ابحاثهم الاجتماعية وتنوع الوسائل التي اتخذوها او نصوا باتخاذها لتهذيب ابناء الوطن واعدادهم للمستقبل في حين انها وسيلة قريبة المنال وقد كانت توفر عليهم متاعب مواصلتهم البحث والتنقيب في هذا الامر الخطير. وما كان اسهل عليهم ان يشيروا على الشبان بسرعة التزوج بالاوربيات ليستحيل الوطن الى مجموع امة افراد رجالها يماثلون الاوربيين اداباً وعلماً في القريب العاجل

واما قوله ان تعليم الفتاة الآن غير كافٍ فذلك مسلم به ايضاً ولكن ما دام ان حضرته لا ينكر وجود بعض التربية الصحيحة في فتياتنا فلماذا لا يؤمل ان تكمل فيهن تلك التربية تدريجاً حتى اراه يقطع عليهنّ خط الرجعة بحضه على التزوج بالاوربيات كأنه يقول للاباء اتركوا بناتكم في جهلهنّ ولا داعي للتعب في تربيتهنّ اذ في الاجنبيات ما يغني الشبان عنهنّ

يقول حضرته انه يأسف لان فتياتنا لا يعرفن كيف يبثن التربية الصحيحة في النشأة الحديثة وهذا ما حدا به على ما اظن الى أن يشير بوجوب التزوج بالاوربيات فأنا اصادق على ما يقوله واشاركه في الاسف ولكن قد كان الاجدر به ان يشير باستقدام المعلمات الاوربيات لمدارسنا لبث تلك التربية الصحيحة في نفوس الفتيات المصريات وبذلك نكون قد حصلنا على المراد بدون كسر سياج الجامعة الجنسية وينتفي حينئذ قوله انه لا يتم لنا الوصول الى الغاية المطلوبة الاّ بالتزوج بالاوربيات

يقول حضرته ايضاً ان التزوج بالاوربيات لا يميت العاطفة الوطنية بل بالعكس يزيدها حياة ادبية تجعلها في مصاف الامم الراقية لان امهات الاوربيات راقيات ولهنّ دراية كبرى في غرس الفضيلة في اخلاق اولادهنّ . واني لا ادري كيف يقول حضرته بذلك وهو يعلم أن الاجنبيات بفضل ما تلقنّه من تقديس حب الوطن والعمل لحفظ كيان امتهنّ يملنّ بالطبع الى اطراء اوطانهنّ وتعظيم جنسيتهنّ على ما سواها

والطفل يشب على ما يتلقنه من مبادئ امه التي هي أساس تربيته والمدرسة الاولى له . فكيف ينتظر منه أن يعرف غير ما يتلقنه في كل يوم ومن الكفيل لنا بعدوله عن هذه المبادئ في المستقبل ـ على ان البرهان على ذلك ليس بعيداً فهذه المدارس الاجنبية بيننا على بذلها الجهد في تعليم ابناء مصر اصبحت تعافها نفوس اكثر الاباء المصريين ويفضلون المدارس الوطنية عليها على حداثة عهدها بالتعليم وجهلها بكثير من طرقه وما ذلك الاّ لما عرفوه بالاختبار من أن مبادئ معلميهم الاجانب لا توافق مصلحة وطنهم . وزد على ذلك ان الام الاجنبية تلقن ابنها ما تلقنه من التربية بلغتها التي تجلها وتعتبرها أحسن لغات العالمين (كما هو مقرر من حرص الاجانب على احياء لغاتهم) فيشب الولد وهو لا يعرف للغة ابيه ووطنه قيمة فينفرط عقد الوحدة الجنسية وتتشتت الجامعة الوطنية وهنا القضاء المبرم

هذه ملاحظاتي على اعتراضات حضرته ابديتها راجية منه أن يوسع لها من صدره مكاناً كما عوّدني ويعتقد ان صدورها عن محض اخلاص في خدمة الوطن

أما سؤال حضرته الاخير فأترك الجواب عليه الي حضرات الكتاب الذين هم احق مني بذلك غير اني اعلن ارتياحي لما يتضمنه سؤاله هذا من تخفيف اعتقاده وجوب التزوج بالاجنبيات حيث قال (فهل يباح لذلك الفتى المصري الاقتران بفتاة اجنبية بعد أن يجد مطلوبه بين الفتيات المصريات) ولم يقل (هل يجب) كما قال سابقاً اذ شتان بين الاباحة التي لا تكون الاّ عند الضرورات والوجوب الذي لا مندوحة منه

وقبل الختام اشكر حضرة الكاتب الفاضل جهد الطاقه لتنازله الى الرد على مقالتي مما ادى الى تبادل الاخذ والرد في الموضوع اذ لا يخلو ذلك من فائدة لطالبي البحث عن الحقائق والسعي وراء النفع العام . وفقنا الله الى ما فيه الخير للوطن العزيز

فايقه عياد

بالزقازيق